

رمضان وبناء الأمة



مصطفى ابرواي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله الذي جعل رمضان سيد الشهور، وضاعَف فيه الحسنات والأجور، ونصلي ونسلم على سيدنا ونبيّنا وحبيبنا وقدوتنا؛ محمد أشرف آمِرٍ ومأمور، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومَنِ اقتفى أثره إلى يوم النُّشور.

وبعد؛ فهذه رسالة قصيرة موجزة عن شهر رمضان المبارك، وعن دوره في بناء أمة الإسلام، وفي ختامها وصايا عملية مهمة للمقبلين على هذا الشهر الكريم العظيم، وأصل هذه الرسالة محاضرة مرئية لفضيلة الشيخ الدكتور راغب السرجاني حفظه الله تعالى ورعاه، وقد تصرفت فيها فقدمت وأخرت وأضفت وحذفت، وأسأل الله تعالى التوفيق في ذلك كله.

حديثنا عن رمضان في هذه الرسالة لن يكون حديثا تقليديا، فلن نتحدث عن أحكام رمضان، ولن نتحدث عن فضائله وآدابه وسننه؛ ولكن حديثنا سيكون عن دور رمضان في بناء الأمة الإسلامية، وهذا الموضوع لعمري في غاية الأهمية!

فاللهَ تعالى أسألُ أن ينفع بهذه الرسالة صاحبها وكاتبها وجامعها وقارئها وناشرها.

فما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو زلل فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله على ذلك.

مصطفى ابرواي

دور رمضان في بناء الأمة:

الأمة الإسلامية صرح عظيم هائل، وبناء الأمم بصفة عامة أمر شاق مهول، فما بالكم لو كنا نبني خير أمة أخرجت للناس: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110]، ما بالكم لو كنا نبني الأمة الشاهدة الوسط: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143]، هذا البناء الضخم يحتاج إلى مجهود عظيم، وإلى تفكير عميق، وإلى إمكانيات هائلة، كما أنه يحتاج إلى أساس متين قوي يستطيع أن يحمل فوقه هذا البناء الهائل، والشريعة الإسلامية الغراء وضحت لنا كيف يكون الأساس لهذا الصرح العظيم؛ أعني به صرح الإسلام، روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس، شهادةِ أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان». هي إذا خمسة أعمدة رئيسية، ومنها: صوم رمضان.

الإسلام دين واسع جدا، دين يتسم بالشمولية، دين الدنيا والآخرة، يشمل العقيدة والصلاة والصوم والحج والعمرة، يشمل الزكاة والصدقة والاعتكاف والقيام، يشمل العلوم والفنون المختلفة، يشمل الآداب العديدة، والفضائل الجمة، يشمل البيوع والمعاملات والتجارة والزراعة والصناعة، يشمل الحروب والمعاهدات والأحلاف، يشمل الحدود والقوانين والتشريعات، يشمل الطعام والشراب، يشمل الزواج والأسرة والتربية... فهو دين شامل كامل

متكامل، لكن من بين كل هذه الأبواب الضخمة اختار الله ﷻ خمسة أمور فقط وجعلها أعمدة للإسلام، ومن هذه الأعمدة رمضان، فتدبر!

ومن ثم فإن قضية رمضان ليست قضية شهر جميل يمر على المسلمين ويسعدون به لحظات، ويحزنون لفراقه لحظات، ثم ينتظرونه إلى العام القادم، أبدا، فشهر رمضان عمود أساس من الأعمدة التي تحمل الإسلام فوقها، فإذا كان هذا العمود مغشوش أو هش، أو أن به خللا في التصميم أو خللا في التطبيق فماذا ستكون النتيجة؟ سينهار البناء بالكلية، نعم عمود واحد فقط كفيل بأن يتسبب في انهيار هذا الصرح العظيم؛ صرح الإسلام!

وعليه؛ فلا بد أن يكون صيام رمضان على أعلى درجات الإتقان، بهذه العزيمة وبهذا الفكر ومن هذا المنطلق نريد أن ندخل إلى رمضان، نريد أن ينتهي رمضان وقد أصبحنا مؤهلين لحمل الصرح العظيم والأمانة الكبيرة، ومؤهلين لأن نبني الأمة، أو إن شئت فقل: **بناء خير أمة!**

كيف يمكن لرمضان أن يساهم في بناء أمة الإسلام؟

لكي نفهم الأمر من أساسه فلا بد لنا من العودة للتاريخ، تاريخ فرض الصيام، وسيتضح جليا كيف أن رمضان يبني أمة الإسلام.

- **إرهاصات ما قبل فرض صيام رمضان:**

عندما كنت أراجع الأحداث التي تمت في شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة، تبين لي أنها قد حدثت في هذا الشهر أمور كثيرة من أعظم الأمور التي مرت في تاريخ المسلمين، نذكر منها أربعة مهمة، وهي:

أولا: فرض الصيام في رمضان.

ثانيا: فرض الزكاة[1].

ثالثاً: فرض القتال على المسلمين بعد أن كان مأذونا به فقط، قال الله ﷻ: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا﴾ [البقرة: 190].

رابعاً: تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة.[2]

هذه أحداث في غاية الأهمية وكلها حدثت في شهر واحد، وهو شهر شعبان (سنة 2 هجرية)، ولعل الحكمة في ذلك هي إعداد المسلمين لشهر رمضان المبارك، لأن أمرا جللا

---

1 الزكاة كانت مفروضة في مكة، لكن من دون تحديد للنصاب والأحكام المختلفة، فحدد ذلك في شعبان سنة (2هـ).

2 هذه الأمور الأربعة هي ابتلاء عظيم للأمة، وتحتاج منا إلى وقفات، لكن المقام هنا لا يسمح، من أراد تفصيل ذلك فعليه بدروس السيرة وبناء الأمة للدكتور راغب السرجاني.

عظيما سيحدث في هذا الشهر؛ نعني بذلك: غزوة بدر الكبرى (17 رمضان 2 هجرية)، وهذا الحدث التاريخي لا شك أنه يحتاج إلى كثير إعداد وإلى عظيم تربية.

إذا فهذه الأمور الأربعة هي لإعداد الجيش المجاهد الذي سيدخل في المعركة الفاصلة، هذه الأمور الأربعة شرعت لبناء الأمة المجاهدة، الأمة التي يرجى لها أن تنتصر على غيرها من الأمم، الأمة التي تقود غيرها ولا تقاد بغيرها، الأمة التي تسود غيرها ولا تساد بغيرها!

سؤال: كيف يمكن لرمضان أن يساهم في إعداد الأمة المجاهدة الرائدة القائدة؟

الجواب: رمضان المبارك يحقق لنا ثلاث دعامات أساسية في البناء، وهي: **التنقية، والتميز، والتربية**.

أولا: رمضان وتنقية الصف المسلم

رمضان سيعمل على تنقية الصف المسلم وإزالة الشوائب منه، فكثير من الناس يتسمى بأسماء إسلامية وهو لا يحمل همها، كثير من الناس أسلموا رغبا أو رهبا، أو ولدوا مسلمين ولم يكن لهم اختيار أو رغبة حقيقية في الإسلام، والأمور في حالات السلم والرخاء قد لا تكون شديدة الوضوح، ولكن في وقت الجهاد والجد والحرب ولقاء الأعداء لا بد أن يكون الصف ثابتا، ولا يثبت في أرض الجهاد إلا صادق الإيمان، فلا بد من انتقاء المسلمين الصالحين للثبات والجهاد، ولا بد من انتقاء المسلمين الصالحين لدخول بدر الكبرى.

الكل يدعي الإسلام والثبات؛ لكن كيف نميز بين الصادقين والكاذبين؟ لا بد من اختبار وامتحان، ورمضان هو اختبار هام للتصفية والتنقية، ولكي يكون الاختبار حقيقيا لا بد أن يكون صعبا، وصعوبة رمضان ترجع إلى أمور، منها:

– أنه فرض، وطبيعة الناس أنها تنفر من الفروض والتكليفات.

– أنه شهر كامل متصل، والأعذار فيه محدودة، وليس لك بديل إلا بعذر مقبول شرعا.

– قد يأتي رمضان في الحرّ، قد يأتي في وقت تزدحم فيه الأعمال، قد يأتي في وقت تكثر فيه المشاغل والهموم.

– لأنه خروج عن المألوف، شهوة الطعام والشراب والجماع، هي شهوات مزروعة في داخل كل إنسان، لكن في رمضان ستجوع وتعطش وتتعب وتنهك، ولكن يجب أن تصبر.

– وأصعب من كل ذلك أن المرء يجب أن يصوم صياما حقيقيا كما أراد الله ﷻ، روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه». وفي رواية أيضا في البخاري وسنن أبي داود ومسند أحمد: «من لم يدع قول الزور والعمل به، والجهل؛ فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

إذا فهو اختبار صعب، ومن نجح فيه كان مؤهلا لحمل الأمانة وبناء الأمة، ومن فشل فليس له مكان في الصرح العظيم.

إني لأعجب حقا ممن يدعي الإسلام ويدخل في اختبار رمضان ثم تجده يقضي الساعات الطوال أمام التلفاز أو في النوم أو حتى في الطعام والشراب المباح في وقت الإفطار! ليس من المعقول أن يذهب الصائم إلى عمله متأخرا ويخرج منه مبكرا، ويقضي نصف نهاره نائما، وعلة ذلك أنه صائم! رمضان هو امتحان واختبار من الله جل جلاله ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ

وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّموَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: 67].

رمضان اختبار دقيق، فكل لحظة وكل ثانية هناك تقويم رباني لأدائك في رمضان، يا ترى كم ستأخذ في المائة من امتحان رمضان؟ يا ترى لو أنك كنت مستشعرا فعلا أن الله ﷻ يراقبك في امتحان رمضان؛ ماذا كنت ستفعل؟

إذا فرمضان هو فرصة عظيمة لإثبات الوجود، وفرصة لبناء الأمة الإسلامية، فاحذر أن تكون من المطرودين، أو أن تكون مليئا بالشوائب.

سؤال: قد يقول قائل: هل أنا الذي سأصنع الفارق وأبني الأمة الإسلامية؟

الجواب: نعم أنت الذي ستصنع الفارق، الأمة وإن كانت كلمة كبيرة إلا أنها مجموعة أفراد، الأمة في النهاية هي أنا وأنت، وأخي وأخوك، وابني وابنك، وأختي وأختك، وبنتي وبنتك... هذه هي الأمة، ثم إذا لم يكن لهذه الأمة قيمة ومكانة عندك ولا تهتم لأمرها؛ فاجعل على الأقل لرمضان مكانة ومنزلة عندك واعمل لما بعد الموت؛ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: 38].

ثانيا: رمضان والتميز:

جميل أن يشعر المسلمون بالتميز عن غيرهم، كان المسلمون في السنة الأولى في المدينة المنورة يصومون يوم عاشوراء مع اليهود، وكان فرضا على المسلمين، روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح نجى الله بني إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى، فقال رسول

الله ﷺ: فأنا أحق بموسى منكم، فصامه وأمر بصيامه». فلما فرض شهر رمضان قال ﷺ: «من شاء صامه – أي: يوم عاشوراء –، ومن شاء تركه».

بعد فرض صيام رمضان ستتميز الأمة الإسلامية عن غيرها، ستصوم شهرا خاصا بها، من المؤكد أنها ستشعر بالعزة لهذا التميز، وفي نفس الشهر الذي فرض فيه صيام رمضان (شهر شعبان سنة 2 هجرية)؛ ستُحول القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، تميز جديد، قبلة واحدة لكل المسلمين، وليست لأحد إلا للمسلمين، وهذا الشعور بالتميز وبالهوية الإسلامية أداة حتمية من أدوات النصر والتمكين؛ فالأمة التي تشعر بأنها تبع لغيرها أمة لا تسود ولا تقود، والأمة التي ألفت أن تقلد غيرها وتسير على مناهجهم وتعمل بعاداتهم ومعتقداتهم هي أمة مهزومة لا محالة، أمة لا تستحق القيام، أمة منهارة... أما أمة الإسلام الحقيقية فهي أمة متميزة لها هويتها الخاصة، ولها سماتها الأصيلة، ولها صفاتها المحددة.

وهكذا فإن رمضان يُشعر المسلمين بالتميز عن غيرهم، وهذا من شأنه أن يعلي الهمم، ويقوي من العزائم، ويربط على القلوب.

ثالثا: رمضان والتربية:

الصف المسلم الذي يؤهل للقتال في بدر أو فيما شابه بدرا يحتاج لنوع خاص من التربية، ورمضان يقوم بهذه المهمة، ليس أي شخص يستطيع أن يجاهد، ليس أي شخص يستطيع أن يضحي، ليس أي شخص يستطيع أن يثبت، رمضان إن صمته كما أراد الله ﷻ لك أن تصومه رباك لتكون أهلا لهذه المهمة، رباك لتكون أهلا لحمل الأمانة، رباك لتكون حجرا راسخا في صرح الأمة العظيم.

سؤال: ما هو الشيء الذي يربيه رمضان فينا؟

الجواب: رمضان يربي فينا أشياء كثيرة، نكتفي بذكر سبعة منها، وهذه السبعة لا ينبغي أن يمر علينا رمضان دون أن نزرعها في نفوسنا.

1- التربية على الاستجابة الكاملة لأوامر الله ﷻ

رمضان يربي فينا الاستجابة الكاملة لأوامر الله ﷻ بصرف النظر عن حكمة الأمر، فالله تعالى يحب من عبده أن ينصاع له دون جدل، وأن يطيعه دون تردد، سواء أظهرت الحكمة من الأمر أو لم تظهر، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: 36].

لماذا نصوم رمضان دون رجب أو شعبان؟ لماذا نصوم من الفجر إلى المغرب وليس من الفجر إلى العصر أو إلى العشاء أو من الشروق إلى الغروب؟ لماذا كفارة الجماع في نهار رمضان ستين يوما متتابعة؟ ولماذا ليست ثلاثين أو خمسين أو تسعين؟ هي أسئلة بلا إجابات، ومقصود ألا يكون لها إجابات، الغرض من ذلك تربية المؤمنين على الطاعة لله تعالى ولرسوله الكريم ﷺ، قد ندرك بأفهامنا القاصرة طرفا من الحكمة، لكن ليست كامل الحكمة.

أستاذ جامعي كان يفطر في نهار رمضان ويقول: إنما شُرع الصيام للشعور باحتياج الفقراء وجوعهم، وأنا أشعر باحتياجهم وأعطيهم، فما الداعي لصيامي؟! لم يستفد المسكين من تربية رمضان، ولم يفقه العبرة من الصيام!

رئيس راحل لدولة عربية شقيقة كان يفطر في رمضان بل ويأمر الشعب بالإفطار ويقول: الصيام يضعف الأفراد ويقلل من الإنتاج! فُتن المسكين بعقله ولم يدرك البعد التربوي العميق في صيام رمضان!

لا ينفع بعد صيامك لرمضان أن تسمع حكما من أحكام الله تعالى أو حكما من أحكام الرسول ﷺ ثم تجادل، فرمضان فرصة للتربية على التسليم لله ﷻ ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: 65].

2- التربية على مخالفة الهوى والبعد عن الشهوات

رمضان يربي المسلمين على كف شهواتهم، أو قل على التحكم في شهواتهم إلى أن تجعل في مكانها الصحيح، جاء في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة».

لحييه: هما العظمان في جانب الفم، وبين هاتين العظمتين اللسان والفم، فيشمل ذلك الكلام، والطعام، والشراب. وما بين الرجلين: الفرج، فرمضان يدرب المؤمن تدريبا عظيما على حفظ هذه الأشياء جميعا.

روى الإمام أحمد بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه – أي: جعلته

يسهر في قيام الليل- فيشفعان». فالصيام منع الطعام (ما بين لحييه)، ومنع الشهوات: (ما بين رجليه)، فهو تدريب عظيم على التحكم في الشهوات.

ومعلوم أن المؤمن يمتنع في رمضان عن أمور هي في أصلها مباحة، ولكن حرمت في نهار رمضان فقط دون ليله ودون سائر العام، كالطعام بأنواعه، والشراب بأنواعه، والجماع مع الزوجة، فالذي يستطيع أن يمنع نفسه من أمور مباحة اعتاد عليها؛ لا ريب أنه سيكون أقدر بعد ذلك على منع نفسه من أمور حرام، لا شك أنه سيكون أقدر على منع نفسه من الطعام الحرام، والشراب الحرام، والعلاقات المحرمة، وغير ذلك من المحرمات.

سؤال: ما دور التحكم في الشهوات في بناء الأمة المجاهدة؟ ما دور التحكم في الشهوات في بناء الفرد الصالح للانتصار والتمكين؟ لماذا الفرد المجاهد يحتاج إلى تدريب جيد في مدرسة الصيام؟ ما علاقة الجهاد بالصيام؟

الجواب: الجهاد مشقته شديدة، وستأتي على الأمة المجاهدة أوقات لا تجد فيها طعاما ولا شرابا ولا زوجة، ومن كان معتادا على الصيام فهو على الجهاد أقدر من غيره.

في غزوة تبوك كان الطعام سائر اليوم لا يعدو حفنة تمر، وانقطع عنهم الماء فترة طويلة جدا. وفي غزوة ذات الرقاع تقطعت أحذيتهم من السير الطويل، وأخذوا يسيرون على الرمال الملتهبة، حتى اضطروا إلى ربط رقاع من الأقمشة على أقدامهم. وفي غزوة خيبر قَلّ الطعام جدا في أيديهم، حتى ذبحوا الحمر الأهلية وطبخوها وهموا بأكلها، ولكن رسول الله ﷺ منعهم من ذلك وحرمها عليهم، فتنة كبيرة جدا، لا يثبت فيها إلا الصائمون الذين اعتادوا الصيام في أيام الرخاء، فمنّ الله عليهم بالثبات في أيام الشدة.

كانوا يغيبون في الثغور أوقات طويلة تصل أحيانا إلى شهور بل إلى سنوات، في موقعة تستر الفارسية في عهد عمر بن الخطاب ﷺ حاصر المسلمون تستر ثمانية عشر شهرا متصلة (سنة ونصف)، وهذا ليس بالأمر الهين، بل يحتاج إلى تدريب وتربية.

المؤمن في رمضان ينبغي عليه وهو صائم أن يستشعر ويستحضر هموم أمته، فيصبح صيامه تدريبا عمليا على الجهاد، ويكون صادقا مع الله تعالى ومع نفسه في إعدادها ليوم يعز الله ﷻ فيه الإسلام والمسلمين.

الأمر الآخر في علاقة الصيام بالجهاد هو أن بالجهاد ستُفتح بلاد كثيرة، وستقع السلطة في أيدي المؤمنين، وسيباشرون أمور الناس، وإن لم يكن المؤمن مؤهلا تربويا للتحكم في شهوته فسيقع في كثير من المحظورات لا محالة؛ لكون السلطة في يده والغلبة في صفه، قد يعتدي على حرمات غيره في الطعام والشراب، قد يعتدي على حرماتهم في النساء، وهذا كما لا يخفى على الجميع منتشر وبكثرة في الجيوش العلمانية، وما أحداث البوسنة منا ببعيد، لكن المسلم المدَرّب في مدرسة الصيام، قادر بإذن الله على التحكم في شهوته كما كان يسيطر عليها وهو صائم باختياره، فهذا يساعد على أن يسير الفتح الإسلامي والتمكين الإسلامي في الطريق المشرق الذي رسمه رب العالمين، فنعطي القدوة الحسنة، ولا نظلم الناس شيئا.

والصيام بصفة عامة سواء في رمضان أو في غير رمضان يقوم بهذا الدور التربوي، دور التدريب على التحكم في الشهوات، انظروا إلى النصيحة النبوية الغالية من رسول الله ﷺ إلى عامة الشباب، وذلك فيما روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن الرسول ﷺ قال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه

له وجاء». فالصوم حماية للشباب من الوقوع في الزلات والأخطاء، ووقاية لهم من الشيطان، من أجل ذلك حث الله تعالى على كثرة الصيام سائر العام، من ذلك: صيام الإثنين والخميس، صيام الأيام البيض: ثلاثة عشر، وأربعة عشر، وخمسة عشر من الشهر العربي، صيام عاشوراء وتاسوعاء، صيام التسع الأوائل من ذي الحجة ولاسيما يوم عرفة، صيام ستة أيام من شوال... وهكذا يصبح المؤمن مدربا سائر العام على التحكم في شهواته، والتحكم في فطرته تحكما سليما، وما أنفع ذلك في بناء الأمة الإسلامية!

3- التربية على كظم الغيظ والتحكم في الأعصاب عند الغضب

الفرد المتسرع منفلت الأعصاب لا يصلح لبناء الأمة، روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يجهل، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم، إني صائم».

تأمل رعاك الله إلى أي حد يربي الصيام على التحكم في الأعصاب، وعلى عدم انفلات اللسان، وعلى كظم الغيظ، وعلى العفو عن الناس، وكلها صفات أساسية في الأمة المجاهدة.

في مجال الحروب يجب على المسلمين أن يتعاملوا مع أسراهم بالسمت الإسلامي على الرغم من العداوة بينهم، لا سباب ولا تعذيب ولا إيذاء ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: 8]، بل إنهم في الحرب ذاتها لا يجوز لهم أن يتجاوزوا في قتالهم إلى قتال المدنيين ، أو إلى قتال النساء والأطفال والمعاقين وغير ذلك، كل هذا مع أن في قلوبهم غيظا شديدا، فهم يحاربون دولة محاربة لهم، ولكن الحرب في الإسلام لها ضوابط شرعية

معروفة، ولن يقدر على هذه الضوابط إلا هادئ الأعصاب الذي لا يتسرع في قرار، ولا ينتصر لشهوة داخلية.

الإسلام دين راق جدا، دين يدرب جنوده على حسن معاملة الآخرين حتى في حال العداوة والكراهية: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 8]. فالصيام يقوم بهذا التدريب بصفة مستمرة، فتستفيد الأمة من هذا حتى في أوقات السلم، فتجدها يغلب عليها هدوء الأعصاب، والتحكم في اللسان، وكظم الغيظ، كل هذا من تربية الصيام.

4- الإنفاق في سبيل الله ﷻ

روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فَلَرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة».

فهل يمكن لأمة بخيلة شحيحة أن تُمكن وتسود؟ أبدا، الجهاد والبناء يحتاجان إلى إنفاق وبذل وعطاء، ومدرسة الصيام تعلم الناس الإنفاق والعطاء وانتظار الأجر من رب العالمين، فنفس الصائم تسخو بالخير على غيره، وهذه ظاهرة ملحوظة فعلا، فسهل جدا على الصائم أن يعطي، فنحن نرى ونلاحظ ظاهرة إطعام الفقراء في رمضان كثيرة جدا ومنتشرة في كل مكان، الفقراء هم الفقراء والمتصدقون هم المتصدقون، ومعدل الإنفاق في سبيل الله يرتفع جدا في رمضان، فالله ﷻ يربي عباده على ذلك في هذا الشهر الكريم، ويحض الميسورين على إطعام المساكين وإفطار الصائمين، بل هناك ملحوظة عجيبة جدا وهي أن هذا التهذيب

الرباني يمتد في رمضان ليشمل الغني والفقير، قد يُفهم أن الغني هو الذي يعطي فقط، ولكن وجدنا أن الفقير يعطي أيضا، فهذه بركات مدرسة الصيام، فقد فرض الله ﷻ على كل المسلمين غنيّهم وفقيرهم زكاة الفطر، وهذا يشعر الفقير أنه فرد فعال في المجتمع، له دور إيجابي بحسب قدرته، صحيح أن صدقة الفطر شيء يسير، لكنها تشعره بأن له القدرة على العطاء، وقد تدرب كل المسلمين في هذه المدرسة، وأثبت الفقراء في ذلك نجاحا عظيما، على سبيل المثال: في غزوة تبوك كان الجميع الغني والفقير ينفق في سبيل الله، حتى الفقراء الذين يمتلكون القليل من التمر كانوا يأتون بهذا القليل، كان الواحد منهم يأتي بالحفنة من التمر حتى سخر منهم المنافقون الذين لا يفقهون هذه المشاعر النبيلة، قال الله ﷻ في حقهم: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: 79].

5- التربية على الوحدة والأخوة والألفة بين المسلمين

رمضان يربي فينا الوحدة والأخوة والألفة، كل المسلمين في كل بقاع الأرض يصومون في وقت واحد ويفطرون في وقت واحد، المسلمون في المغرب ومصر والسودان والكويت والعراق وأفغانستان وباكستان، وفي البوسنة وأمريكا وإنجلترا، وفي نيجيريا والصومال، أي بقعة على الأرض بها مسلم ستشهد صياما في وقت واحد وبكيفية واحدة وبفرحة واحدة، فأي وحدة وأي ألفة وأي أخوة هذه! لا فرق بين غني ولا فقير، ولا بين حاكم ولا محكوم، ولا بين عربي ولا أعجمي!

ثم في داخل كل قطر وفي داخل كل مدينة وفي داخل كل شارع إفطارات جماعية في كل مكان، روح اجتماعية راقية جدا تسري في قلوب المسلمين في شهر رمضان، نعم تختلف العادات والتقاليد، لكن الكل يجتمع في رمضان، صلة الرحم تزداد في رمضان، بر الوالدين يزداد في رمضان، الزيارة في الله تزداد في رمضان، التواد بين الجيران يزداد في رمضان، جو عام جميل يربي المسلمين على أن يكونوا يدا واحدة.

ثم صلاة القيام (التراويح) في كل مساجد العالم يصطف المسلمون بأعداد كبيرة، المسلم يلتصق بأخيه المسلم، يشعر بدفء الأخوة، ودفء المسجد، ودفء الإسلام، تخيل أمة يرتبط أفرادها بمثل هذا الشعور هل يمكن أن تسقط؟ هل يمكن أن تنهار؟ أبدا والله، من سنن الله ﷻ أن المسلمين إذا اجتمعوا انتصروا، وإذا تفرقوا تشتتوا انهزموا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ [الصف: 4]، وهذه تربية رمضان.

6- التربية على الشعور بآلام ومشاكل المسلمين

رمضان يربي فينا الشعور بآلام ومشاكل الآخرين، المؤمن الذي يشعر بألم الجوع والعطش لفترة معينة سيدرك أن هناك إخوانا له في الدين يعانون نفس الألم، ولكن بصورة دائمة، فهم لا ينتظرون مغربا ولا إفطارا، والمسلم الذي يشعر بهذا الشعور لا بد وأن يتحرك قلبه إليهم، وهذه بداية أمل ولا شك، إذا شعر المسلمون بآلام غيرهم من المسلمين في الأقطار الأخرى فسيحدث التكافل والتعاون والنصرة.

اسمع للحديث الرائع الذي رواه البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وشبك بين أصابعه»؛ إن اشتباك أصابع

يدي رسول الله ﷺ ببعضها تدل على العلاقة التي يريدها ربنا ﷻ منا، فرمضان يربينا على هذه العلاقة، ومن غيرها لا يوجد نصر ولا يوجد تمكين!

7- التربية على التقوى

رمضان يربي فينا لب الصيام والمقصد والغاية الرئيسية من تشريعه؛ يربي فينا التقوى، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 183]، فرمضان يزرع فينا التقوى، والتقوى هي وصية الله تعالى لخلقه: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: 131]، وهي وصية رسول الله ﷺ لأمته: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن».

والتقوى: هي أن تتقي غضب الله تعالى في السر والعلن، إذا كنت في بيتك وقد غلقت عليك الأبواب ولا يراك أحد وأنت صائم، وبجوارك الطعام الشهي والماء العذب وأنت جائع وعطشان، ومع ذلك لا تقرب الطعام ولا الشراب مخافة الله تعالى، فهذه هي التقوى.

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: "التقوى ليست بقيام الليل ولا بصيام النهار، ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله، وأداء ما افترض الله".

فعندما تعود من عملك متعبا منهكا وتسمع أذان العصر فتنزل وتصلي في الجامع مع تعبك الشديد؛ لأجل الحسنات المضاعفة، فهذه هي التقوى.

عندما تواجه في عملك أو في بيتك أو في الشارع من يجهل عليك ويسبك بل ويقاتلك فتقابل جهله بالحلم، وتقابل أذاه بالعفو، وتقول: إني صائم، فهذه هي التقوى.

عندما تضبط المنبه قبل الفجر بساعة أو ساعتين؛ لكي تقوم فتناجي ربك في جوف الليل ولا يراك أحد إلا الله، ولا يسمعك إلا الله، فهذه هي التقوىٰ.

عندما تشعر بالفقراء والمساكين والمحتاجين فتخرج من جيبك لهذا أو لذاك وتخفي صدقتك فلا تعلم شمالك ما أنفقت يمينك، تفعل ذلك رغبة في الجنة، وخوفا من النار، فهذه هي التقوىٰ.

عندما تكون حريصا كل الحرص علىٰ أن تعرف رأي الدين في أمر من الأمور، وتتبع كلام الله ﷻ وكلام رسوله الكريم ﷺ دون أي جدل ولا تردد، فهذه هي التقوىٰ. قال أبو الدرداء رضي الله عنه: "تمام التقوىٰ أن يتقي العبد الله، حتىٰ يتقيه من مثقال ذرة، وحتىٰ يترك بعض ما يرىٰ أنه حلال؛ خشية أن يكون حراما".

وسئل أبو هريرة رضي الله عنه عن التقوىٰ؟ فقال للسائل: "هل أخذت طريقا ذا شوك؟ قال: نعم، قال: فكيف صنعت؟ قال: إذا رأيت الشوك عدلت عنه، قال أبو هريرة: ذاك التقوىٰ". فالشوك هو الذنوب والمعاصي وهو ما حرم الله تعالىٰ.

سؤال: يا ترىٰ ماذا سيحصل لو أن الأمة أصبحت أمة تقية؟

الجواب: سينجو الفرد، ليس فقط الفرد الذي سينجو، بل ستنجو الأمة جميعا، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: 2-3]، هذا ليس للأفراد فقط، بل للأمة جميعا، يجعل الله للأمة مخرجا من همومها ومشاكلها ومصائبها، يرزق الله الأمة من حيث لا تحتسب، ويرفع عنها الأزمات الاقتصادية، ويكثر الخير في أيدي الناس، ويهابها أهل الأرض جميعا، أمة تقية: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾

[آل عمران: 120]، ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: 128]، فأمة يكون الله معها، فمن يكون عليها؟

نخلص إذا إلى أن رمضان فرصة حقيقية للأمة لتبني نفسها من جديد، وفرصة للصالحين أن يزدادوا قربا من الله ﷻ، وفرصة للعصاة أن يعودوا إلى ربهم، وفرصة لرفع البلاء، وفرصة للنصر على الأعداء، وفرصة للسيادة والتمكين، وفرصة لبناء الأمة، ورمضان تنقية للصف المسلم، وتميز للمسلمين وعزة بالهوية الإسلامية، وتربية وأي تربية..!

نصائح عملية في رمضان:

كيف تخرج الأمة من رمضان أقوىٰ وأشد وأعز وأكرم؟

سنذكر من الوصايا عشرا إن عملنا بها كنا إن شاء الله إلىٰ التقوىٰ أقرب، سنذكرها بإيجاز شديد لأن المقام لا يسمح بالإسهاب، وقبل أن نذكرها أنصح نفسي وإياكم بأن تُكتب هذه الوصايا في ورقة، وننظر فيها كل يوم قبل أن ننام، فليجعل كل منا لنفسه جدولا مكونا من عشرة خانات أفقية، وثلاثين خانة رأسية، في الخانات الأفقية نضع الوصايا العشر، وفي الخانات الرأسية نضع أيام الشهر، ثم نحاسب أنفسنا كل يوم قبل أن ننام: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم".

الوصية الأولى: المحافظة على الصلاة بأركانها وشروطها وسننها ومندوباتها

الصلاة نصيحة ووصية رسول الله ﷺ قبل أن يموت، فمن أواخر ما قال ﷺ: «الصلاة الصلاة وما ملكت أعمالكم».

نريد أن تكون الصلاة متقنة، تدرب علىٰ إتقان الصلاة في رمضان، الصلاة في المسجد للرجال، وفي أول الوقت في البيت للنساء، وصلاة النوافل علىٰ قدر المستطاع، ولتنتبه أن يفوتك الفجر في المسجد، فرمضان فرصة، عود نفسك علىٰ صلاة الفجر في رمضان؛ حتىٰ تستمر علىٰ ذلك بعد رمضان.

اهتم بالخشوع في الصلاة، اهتم بالتدبر في معاني ما تقرأ من القرآن، اهتم بالدعاء عند السجود، اهتم بختم الصلاة بحيث تخرج من الصلاة في أجمل صورة، فهذا الشهر فرصة نتعلم فيه شيئا ينفعنا في دنيانا وأخرانا.

الوصية الثانية: الاهتمام بالقرآن والإكثار من تلاوته وتدبره خلال شهر رمضان

رمضان شهر القرآن، فلا بد أن تكثر من القراءة والسماع والتدبر والعمل، حاول أن تطلع على الجزء الذي سيقرأه الإمام في الليل في صلاة التراويح قبل أن تذهب إلى الصلاة، هذا سيساعدك على تدبر المعاني في المساء، وعلى متابعة الإمام، وعلى تأكيد الحفظ لو كنت حافظا، وعلى سهولة الحفظ بعد ذلك إن كنت تنوي أن تحفظ القرآن.

والحرف من القرآن بعشر حسنات، والله يضاعف لمن يشاء، ووقت رمضان ثمين جدا، لا تضيع ثانية أو ثانيتين، فهي تساوي عشرة أو عشرين حسنة، فخسارة أن تضيع هذا الوقت الثمين!

الوصية الثالثة: الحرص على صلاة القيام (التراويح).

احرص على التراويح من أول ليلة في رمضان، احرص على الصلاة في مسجد يصلي الإمام فيه التراويح بجزء من القرآن، وبهذا تختم القرآن كله قائما، وهذا أجر كبير جدا وتربية عظيمة جدا، احرص على الصلاة في مسجد جامع كبير؛ لأن الصلاة وسط الجموع الكبيرة تلقي الخشية في القلب، وتزيد من الخشوع، لكن لا تشد الرحال كثيرا ولا تسافر مسافة طويلة لكي تصلي، بل احرص على الصلاة في مسجد قريب من البيت؛ لأن هذا أوفر في الوقت، وأبلغ في الدعوة إلى الله؛ لأنك سترى أناسا تعرفهم وستكون فرصة للتناصح والدعوة

إلى الله، أيضا حاول أن تختار مسجدا يكون صوت الإمام فيه جميلا وخاشعا، ويا حبذا لو كان فيه درس مفيد بين الصلوات.

الوصية الرابعة: الإكثار من الصدقة

أكثر من التصدق قدر ما تستطيع، لا يمر عليك يوم دون تصدق ولو بشيء قليل: «اتقوا النار ولو بشق تمرة».

احرص على أن تفطر الصائمين إذا كان ذلك ممكنا، أكثر من الصدقة وخاصة قبل العيد، تذكر الفقراء الذين تعرفهم وخاصة أرحامك وأقرباءك وجيرانك.

احرص على ألا يدخل العيد على أحد من معارفك وهو في ضائقة وأنت مستطيع.

تذكر زكاة المال، بعض الناس يدفعون الزكاة في رمضان، وهذه عادة في منتهى الجمال، من ناحية: لن تنسى الزكاة، ومن ناحية أخرى: ستضاعف الأجر، ومن ناحية ثالثة: ستسعد الفقراء في وقت هام جدا.

تذكر أيضا زكاة الفطر، لو تستطيع أن تدفع زكاة الفطر عن الفقراء في الحي الذي أنت فيه فهو خير، لكن أعلمهم بذلك، حتى يرفع الإثم عليهم.

الوصية الخامسة: التقارب بين المسلمين

رمضان فرصة عظيمة للتقارب بين المسلمين، احرص على المشاركة في موائد جماعية، حاول أن تدعو أصحابك وأقرباءك، لكن لا تتكلف في الطعام، وحاول أيضا أن تلبي كل دعوة.

لا تنس أيضا صلة الرحم: الأم والأب والإخوة والأعمام والأخوال...

رمضان كذلك فرصة رائعة لإصلاح ذات البين، لا تقوم الأمة وقد فسد ذات بينها، إن فشل المسلمون في إصلاح ذات بينهم في هذا الشهر الذي سلسلت وصفدت فيه الشياطين، فكيف يكون حالهم في بقية العام؟! فرصة عظيمة للبناء لا تضيعها.

الوصية السادسة: إمساك اللسان

أمسك عليك لسانك، خطأ كبير جدا أن ينفلت اللسان بحجة الصيام، الأصل في رمضان ألا تغضب ولا ترفث ولا تجهل، وهذا هو الأصل أيضا في بقية السنة، ولكن في رمضان آكد، فرمضان فترة تدريبية هامة، لا تنطق إلا بخير، يجب ألا تختفي الابتسامة اللطيفة الهادئة عن وجهك، اشغل لسانك بذكر الله تعالى، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالإصلاح بين الناس، وبالدعاء، وإياك والغيبة والنميمة، وإياك ورفع الصوت، وإياك والجدل، وإياك ثم إياك والكذب، وإياك وسوء الألفاظ؛ «ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبذيء».

الوصية السابعة: التحذير من مشاهدة التلفاز

إياك والتلفاز؛ التلفاز يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، في رمضان تتنافس القنوات الفضائية وغير الفضائية في جذب المشاهد، والمشاهد مسكين يلهث بين قناة وأخرى، لو كان الوقت الذي يُقضى أمام التلفاز في رمضان لا لك ولا عليك فقد خسرت خسرانا كبيرا، فما بالك لو كنت تشاهد أمورا نهى الله عنها؟!

لا أدري في الحقيقة ما العلاقة بين الشهر الكريم العظيم الجليل رمضان وبين زيادة ساعات مشاهدة ما حرم الله عبر القنوات سواء في وقت الإفطار أو في وقت الصيام؟

انتبه يا أخي فالشياطين مصفدة في رمضان، واستمرارك في فعل الآثام دليل على فساد النفس، واحرص على أن تكون سليم الفطرة في رمضان وفي غير رمضان.

الوصية الثامنة: الدعوة إلى الله ﷻ

احرص على دعوة غيرك إلى الخير في رمضان؛ «لَأَنْ يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم».

القلوب بصفة عامة تكون أكثر رقة في رمضان، وأكثر انصياعا لكلام الرحمن، فاستغل هذه الفرصة.

لا تذهب إلى الصلوات الجماعية وصلاة التراويح والفجر بمفردك، احرص على أن تصطحب غيرك ممن لم يتعود على هذه المكارم، لا داعي للتقوقع داخل أصدقائك الملتزمين، انفتح على غيرك من الناس، لعلك تخرج من رمضان بواحد أو اثنين كنت سببا في هدايتهم.

الوصية التاسعة: الاعتكاف

احرص على سنة الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، فالاعتكاف فرصة تتخلص به من عوالق الدنيا، وتتفرغ لله تعالى، قلل من الكلام في الاعتكاف قدر ما تستطيع، في النهار قرآن وذكر وصلاة ودعاء، وفي الليل تراويح وتهجد ودعاء وابتهال واستغفار، هي فرصة تهاجر بها إلى الله، لو تستطيع أن تأخذ إجازة من غير أن تضر بمصالح عملك فهو خير، وفر إجازاتك في العشر الأواخر، إذا لم يكن ممكنا العشر فاعتكف بضعة أيام في العشر أو اعتكف يومين، أو اعتكف بضع ساعات أو حتى ساعة انقطع لله فيها، وسترى كيف يكون حالك بعد الاعتكاف.

الوصية العاشرة والأخيرة: التوبة من سائر الذنوب والمعاصي

رمضان أعظم فرصة للتوبة من ذنوب العام، حتىٰ من ذنوب العمر، نعم، إنه فرصة لفتح صفحة جديدة مع الله، فرصة لأن تجعل صفحتك يوم القيامة بيضاء نقية، روىٰ الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «الصلوات الخمس، والجمعة إلىٰ الجمعة، ورمضان إلىٰ رمضان مكفرات ما بينهن، إذا اجتنبت الكبائر».

وروىٰ البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه». اللهم اغفر لنا ذنوبنا جميعا.

فرصة أن تجلس مع نفسك وتحصي أعمالك قبل أن تحصىٰ عليك، تذكر أعمالك بالأمس، تذكر الشهر المنصرم، تذكر السنة الماضية، تذكر جيدا فإن وجدت خيرا فاحمد الله، وإن وجدت غير ذلك فسارع بالتوبة، فباب التوبة مفتوح علىٰ مصراعيه في رمضان، ابدأ بداية جديدة مع الله: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: 53].

حاسب نفسك كل يوم قبل أن تنام؛ ماذا عملت في الصلاة؟ ماذا عملت في القرآن؟ ماذا عملت في القيام؟ ماذا عملت في الصدقة؟ ماذا عملت في صلة الأرحام وفي إصلاح ذات البين؟ ماذا عملت في لسانك؟ ماذا عملت في دعوتك؟ ماذا عملت في الاعتكاف؟ وأخيرا ماذا عملت في ذنوبك التي فاتت؟ يا ترىٰ هل تبت منها أم أنك أضفت إليها ذنبا جديدا؟

حاسب نفسك قبل أن تحاسب، وارقب يوما لا شك أنه قادم، واحذر من ليلة يكون صبحها يوم القيامة!

بهذه المشاعر، وبهذه العزيمة، وبهذه التربية، وبهذا الإعداد سيكون رمضان عامل بناء حقيقي للأمة الإسلامية.

والحمد لله رب العالمين.

﴿فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٤٤﴾ [غافر: 44].

فهرس الموضوعات

مقدمة..3

دور رمضان في بناء الأمة:..5

كيف يمكن لرمضان أن يساهم في بناء أمة الإسلام؟........................7

إرهاصات ما قبل فرض صيام رمضان:...................................7

أولا: رمضان وتنقية الصف المسلم:....................................8

ثانيا: رمضان والتميز:...10

ثالثا: رمضان والتربية:...11

1- التربية على الاستجابة الكاملة لأوامر الله تعالى 12

2- التربية على مخالفة الهوى والبعد عن الشهوات.......................13

3- التربية على كظم الغيظ والتحكم في الأعصاب عند الغضب.............16

4- الإنفاق في سبيل الله...17

5- التربية على الوحدة والأخوة والألفة بين المسلمين.....................18

6- التربية على الشعور بآلام ومشاكل المسلمين..........................19

7- التربية على التقوى...20

نصائح عملية في رمضان:...23

الوصية الأولى: المحافظة على الصلاة بأركانها وشروطها وسننها ومندوباتها...........23

الوصية الثانية: الاهتمام بالقرآن والإكثار من تلاوته وتدبره خلال شهر رمضان.....24
الوصية الثالثة: الحرص على صلاة القيام (التراويح)..............................24
الوصية الرابعة: الإكثار من الصدقة...25
الوصية الخامسة: التقارب بين المسلمين......................................25
الوصية السادسة: إمساك اللسان...26
الوصية السابعة: التحذير من مشاهدة التلفاز..................................26
الوصية الثامنة: الدعوة إلى الله..27
الوصية التاسعة: الاعتكاف...27
الوصية العاشرة والأخيرة: التوبة من سائر الذنوب والمعاصي......................28
فهرس الموضوعات...30